مرکز حمورابی

انهيار سكان شرق آسيا المتوقع

كيف سيُعاد تشكيل السياسة العالمية

انهيار سكان شرق آسيا المتوقع كيف سيُعاد تشكيل السياسة العالمية

نيكولاس إيبرشتات

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

18 أيار **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

في العقود القادمة، قد تشهد شرق آسيا تحولًا ديموغرافيًا دراماتيكيًا يعد الأكثر بروزًا في العالم الحديث. فجميع الدول الكبرى في المنطقة - الصين واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان - على وشك دخول عصر تراجع السكان، حيث سيشهدون زيادة كبيرة في متوسط العمر وفقدانًا للسكان بملايين , ووفقًا لتقديرات قسم السكان في الإدارة الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، من المتوقع أن ينخفض عدد السكان في الصين واليابان بنسبة 8٪ و18٪ على التوالي بين عامي 2020 و 2050. كما يتوقع أن يشهد سكان كوريا الجنوبية تراجعًا بنسبة 12٪، وتنخفض تايوان بنسبة تصل إلى 8٪. على الجانب المقابل، فإن سكان الولايات المتحدة يتجهون نحو زيادة بنسبة 12٪.

البشر - بأعدادهم والإمكانيات التي يتحملونها - هم ضرورة أساسية لسلطة الدولة , وعندما تتساوى جميع العوامل الأخرى، تظهر البلدان التي لديها عدد أكبر من السكان بمزايا واضحة، بما في ذلك عمالة أكبر واقتصادات أكبر، وكذلك مجموعات أكبر من الجنود المحتملين , ونتيجة لهذا، تجد إن البلدان النامية من الأسهل بكثير تعزيز قوتها وتوسيع نفوذها في الساحة الدولية , وبالمقابل، تجد البلدان ذات السكان المنخفض أو المتناقص نفسها تكافح من أجل الحفاظ على مكانتها ونفوذها.

لن تكون دول شرق آسيا استثناءً: ستتقيد بشكل جذري بسبب الانخفاض السكاني المتوقع , ستجد صعوبة أكبر في تحقيق النمو الاقتصادي وتكديس الاستثمارات وبناء الثروة، وتمويل شبكات الأمان الاجتماعي الخاصة بها، وتعبئة قواتها المسلحة , كما ستواجه ضغوطًا متزايدة لمواجهة التحديات المحلية والداخلية. وبالتالي، ستكون اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان عرضة للانخراط في الشؤون الداخلية , بينما ستواجه الصين فجوة متزايدة - ومن المحتمل ألا يمكن تجاوزها - بين طموحاتها وقدراتها.

بسبب تأثيرها على الصين، فإن فقدان شرق آسيا سيكون مكسبًا جيوسياسيًا لواشنطن , ومع ذلك، ستواجه الديمقراطيات في شرق آسيا ضغوطًا، مما قد يخلق تحديات لواشنطن , ستصبح هذه الدول شركاء أقل جاذبية للولايات المتحدة، مما يزيد من حاجتها إلى الشراكة معها , وقد تتعرض الحكومة الأمريكية بعد ذلك لضغوط لتقليل الاستثمار في أمن هذه البلدان، مما قد يؤدي إلى احتكاكات يجب على المسؤولين الأمريكيين التعامل معها بحذر لحماية تحالفات واشنطن.

وبالطبع هناك جوانب مهمة أكثر للسلطة الوطنية من مجرد عدد السكان , ومع ذلك، فإن هجرة السكان ستؤثر سلبًا على دول شرق آسيا بطرق لن يكون من السهل التغلب عليها بشكل متزايد , فالديموغرافيا ليست المصير، ولكن قوة الديموغرافيا تعني أن "القرن الآسيوي"، الذي تم الإعلان عنه منذ فترة طويلة، قد لا يحقق طموحاته الكاملة.

نقطة الانعطاف

في العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية، شهدت شرق آسيا ازدهارًا في عدد السكان , بين عامي 1950 و1980، ارتفع عدد السكان تقريبًا بنسبة 80٪. وبحلول عام 2020، ارتفع عدد سكان المنطقة إلى ما يقرب من 2.5 ضعف عدد سكانها في عام 1950، حيث ارتفع عددهم من أقل من 700 مليون إلى ما يقرب من 1.7 مليار , تجاوزت هذه الزيادة السكانية النمو الإجمالي للولايات المتحدة على مدى تلك الفترة الزمنية الطويلة، وحدثت بسرعة أكبر بكثير، وكانت جزءًا لا يتجزأ من الانطلاقة الاقتصادية الرائعة في شرق آسيا.

على الرغم من ارتفاع سكان شرق آسيا، إلا أن خطوط الاتجاه الأساسية تنبأت بانخفاض قادم , في اليابان في أوائل السبعينيات، انخفض معدل الخصوبة دون مستوى الإحلال، والذي يُعرف عمومًا بأنه 2.1 مولود لكل امرأة , في الثمانينيات، حدث الشيء نفسه في كوريا الجنوبية وتايوان , تبعت الصين - العملاق الذي يمثل خمسة أسداس إجمالي سكان شرق آسيا - في أوائل التسعينيات , ومنذ ذلك الحين، انخفضت معدلات الخصوبة في المنطقة إلى ما دون مستوى الإحلال , حتى عام 2023، تعد اليابان الدولة الأكثر خصوبة في شرق آسيا، على الرغم من إن مستويات الإنجاب لديها أقل بأكثر من 40 في المئة من معدل الإحلال. مستويات الإنجاب في الصين تقل تقريبًا بنسبة 50 في المئة من معدل الإحلال؛ إذا استمر هذا الاتجاه، فسيكون حجم كل جيل صيني صاعد ما يقرب من نصف حجم الجيل الذي سبقه , والأمر مماثل تمامًا في تايوان , كان معدل المواليد في كوريا الجنوبية في عام 2023 أقل بنسبة مدهشة تبلغ 65 في المئة من معدل الإحلال - الأدنى على الإطلاق لسكان الوطن في فترة السلم , إذا لم يتغير هذا الوضع، ففي جيلين سيكون لدى كوريا الجنوبية 12 امرأة فقط في سن الإنجاب مقابل كل 100 امرأة في البلاد اليوم.

بمعنى آخر، يتجه شرق آسيا نحو تدهور ديموغرافي يمتد إلى أقصى حدوده , يُتوقع أن تنكمش المنطقة بنسبة 2٪ بين عامي 2020 و 2035، ثم بمعدل 6٪ إضافي بين عامي 2035 و 2050، في حال استمرار الاتجاهات الحالية , وتتجاوز هجرة السكان إلى خارج الدول الأربعة الكبرى في شرق آسيا إلى روسيا، حيث من المتوقع أن ينخفض عدد السكان بنحو 9٪ بحلول عام 2050.(سيتغير عدد السكان جزئيًا في منغوليا وكوريا الشمالية أيضًا، لكن هذين البلدين يمثلان اليوم أقل من 2٪ من سكان شرق آسيا).

ليست هذه المرة الأولى التي يتعرض فيها شرق آسيا لفقدان في عدد سكانها , ووفقًا للسجلات التاريخية، خضعت الصين لما لا يقل عن أربع موجات طويلة الأمد من الهجرة خلال الآلاف من السنين الماضية. واستمرت بعض هذه الموجات لعدة قرون، حيث انخفض عدد سكان الصين بأكثر من النصف بعد عام 1200 ميلادي , واستغرقت البلاد ما يقرب من 350 عامًا للتعافي , كما خضعت اليابان وكوريا لعمليات طويلة الأمد للهجرة قبل أن يبدأوا في عمليات التحديث.

لكن التراجع السكاني المتوقع يختلف عن كل ما سبقه في شرق آسيا، وفي العالم بشكل عام , في الماضي، كانت انخفاضات السكان طويلة الأمد في المنطقة - وفي أي منطقة أخرى - نتيجة لكوارث مروعة مثل الحروب، أو الجفاف، أو الأوبئة، أو الاضطرابات الاجتماعية , أما اليوم فإن انخفاض السكان يحدث في ظل تقدم منظم، وتحسن في الرعاية الصحية، وزيادة الازدهار , بمعنى آخر فإن انخفاض السكان المتوقع هو نتيجة لخيارات طوعية تتعلق بالإنجاب , وتُعد الصين مثالًا بارزًا على هذه الحقيقة، حيث ألغت سياسة الطفل الواحد القسرية في عام 2015، لكن في السنوات التي تلت ذلك، انخفضت معدلات الولادات بأكثر من النصف.

من الممكن تغيير أنماط الخصوبة الحالية في شرق آسيا، ولكن لا يمتلك علماء السكان أدوات موثوقة للتنبؤ باتجاهات الخصوبة على المدى الطويل , وحتى الآن، لم يوجد أي مثال على دولة انخفضت فيها معدلات الولادات بنسبة 25 في المائة عن مستوى الإحلال ثم عادت مرة أخرى إلى مستويات الإحلال، ولو بشكل مؤقت وبالتالي، فإن هذا الانخفاض لن يكون مشابهًا للهجرات السكانية السابقة، حيث أدت معدلات الولادات العالية إلى استعادة السكان بمجرد تراجع الجوع أو الحروب أو الكوارث الأخرى , ونتيجة لعقود من معدلات الخصوبة المنخفضة، فإن مسار فقدان السكان في شرق آسيا سيظل حاضرًا إلى حد كبير لعقود قادمة.

تتباين أنماط السكان في شرق آسيا بشكل حاد مع تلك الموجودة في الولايات المتحدة , بينما يشهد سكان شرق آسيا تراجعًا في النمو بشكل عام، يستمر سكان الولايات المتحدة في النمو على كل من المستويات الإجمالية وفي الفئة العمرية 15-64 على وجه الخصوص , ورغم ارتفاع معدلات الوفيات في الولايات المتحدة مقارنةً بالمجتمعات الغربية الغنية الأخرى، فإن عدد المواليد يظل أكبر من الوفيات , وعلى الرغم من إن معدلات الولادات في الولايات المتحدة تقل عن مستويات الإحلال، إلا إن معدلات الخصوبة فيها تبقى أعلى بنسبة 40 في المائة من تلك في شرق آسيا. وبالإضافة إلى ذلك، تجذب الولايات المتحدة أعدادًا كبيرة من المهاجرين، مما يزيد من عدد سكانها، في حين إن الهجرة إلى شرق آسيا ليست بالأمر المعتاد. يصعب التنبؤ بما إذا كانت الهجرة الدولية الواسعة إلى الولايات المتحدة ستستمر، ولكن إذا حدث ذلك، فسوف تواصل البلاد النمو لعقود قادمة.

الشيخوخة المتقدمة

بحلول عام 2050، ستشهد شرق آسيا تحولات ديموغرافية جذرية، حيث ستصغر وتتقدم في السن بشكل كبير ,في الصين على سبيل المثال: سيقل عدد السكان الذين تقل أعمارهم عن ستين عامًا بشكل كبير، في حين يتضاعف تقريبًا عدد كبار السن الذين تزيد أعمارهم عن سبعين وثمانين عامًا، على الرغم من انخفاض إجمالي عدد السكان , بالنسبة لليابان فمن المتوقع أن يقل عدد السكان في كل فئة عمرية دون 70 عامًا بحلول عام 2050. ومن المرجح أن يكون هناك مزيد من كبار السن في تايوان مما هو عليه من الشباب دون سن الخامسة والعشرين , وفي كوريا الجنوبية من المتوقع أن يكون هناك المزيد من الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ثمانين عامًا مقارنةً بالشباب دون العشرين.

هذا التحول الديموغرافي سيكلف هذه البلدان أكثر من مجرد فقدان شبابها، بل يهدد بتجريدها من الحيوية الاقتصادية أيضًا, فعمومًا تميل المجتمعات ذات الأعداد السكانية الأقل إلى أن تكون اقتصاداتها أصغر، خاصة إذا كان كبار السن يشكلون نسبة كبيرة من السكان , ويقلل كبار السن من معدلات الإنتاج بشكل أكبر من الشباب والأشخاص في منتصف العمر؛ وهو السبب الذي يجعل الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 64 عامًا يُعدون عادة "في سن العمل" من قبل علماء الديموغرافيا, وعلى الرغم من زيادة عدد العمالة في شرق آسيا حتى عام 2015، إلا إن مجموع العمالة في المنطقة يتقلص الآن .

وإذا صحت التوقعات، فإن عدد السكان في سن العمل في الصين سوف يقل بنسبة تزيد على 20% بحلول عام 2050 مقارنة بعام 2020 , ومن المتوقع أن يقل عدد السكان في سن العمل في اليابان وتايوان بنسبة تزيد عن 30%، وفي كوريا الجنوبية بنسبة تزيد عن 35%.

من الناحية النظرية، يمكن لشرق آسيا التغلب على هذا العيب الديموغرافي من خلال زيادة إنتاجية العمل. ولكن لا توجد آلية سياسية سهلة تُمكن هذه الدول من تسريع كفاءة العمال، وسيجعل هجرة سكان شرق آسيا من الصعب على العمال زيادة الناتج القومي للفرد, من المتوقع أن تنخفض "نسب الدعم المحتملة" في المنطقة - أي عدد الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و 64 عامًا مقارنة بمن تبلغ أعمارهم 65 عامًا أو أكبر - في السنوات المقبلة , في عام 2020، كانت هذه النسبة 5.1 إلى 1 للصين، و 4.4 إلى 1 لتايوان، و 4.2 إلى 1 لكوريا الجنوبية، و 1.8 إلى 1 لليابان, في عام 2050، ستكون 1.8 إلى 1 للصين، و 1.4 إلى 1 لتايوان، و 1.2 إلى 1 تقريبًا لا يمكن فهمه في اليابان وكوريا الجنوبية - مما يعني أنه في اليابان وكوريا الجنوبية، سيكون هناك ما يقرب من عدد كبير من الأشخاص فوق 65 ما بين 20 و 64. يمكن أن يؤدي هذا التحول إلى انخفاض الإنتاجية الفردية والمدخرات والاستثمارات، حيث يكرس العمال وأولياء أمورهم المزيد من الوقت والمال لرعاية المسنين , كما إنه سيكلف الحكومات التي سيتعين عليها معرفة كيفية زيادة الإنفاق على الرعاية الاجتماعية -على وجه الخصوص، على المعاشات التقاعدية والرعاية الصحية - حتى مع توقف النمو الاقتصادي.

يمكن التخفيف من الأزمة الاقتصادية الناجمة عن الشيب والانكماش من خلال تحسين الصحة لدى كبار السن، وتعزيز التدريب والتعليم، وزيادة المشاركة في سوق العمل، وتمديد فترة العمل , لكن الدول لديها القليل من الخيارات للتعامل مع الضغوط المتزايدة , ومهما حدث، من المرجح أن تكون الفئات العمرية الأسرع نموًا في هذه البلدان هي الأقل قدرة على العمل: الأشخاص الذين تجاوزوا سن الثمانين في الصين، ستتضاعف هذه الفئة "المتقدمة في السن" أكثر من أربع مرات بين عامي 2020 و 2050. بحلول منتصف القرن، سيكون واحد من كل عشرة من سكان البلاد في الثمانينيات أو أكبر, في اليابان وكوريا الجنوبية، سيكون واحد من كل ستة تقريبًا في الثمانينيات أو أكبر. بحلول عام 2050، ستكون الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن الثمانينيات أكثر من الأطفال دون سن الخامسة عشرة في جميع أنحاء شرق آسيا , في كوريا الجنوبية، قد يكون هذا العدد مضاعفًا تقريبًا .

ستشيخ الولايات المتحدة أيضًا، ولكنها ستحصل على حصة أقل من كبار السن في عام 2050 مقارنة بأي دولة في شرق آسيا , هذا يتناقض مع عام 1990، في نهاية الحرب الباردة، عندما كانت للولايات المتحدة حصة أعلى من أي دولة في شرق آسيا.
سيواجه العديد من كبار السن في هذه المنطقة تحديات في العثور على أفراد عائلة يعتنون بهم، أو حتى العثور على أقارب لهم , تشهد منطقة شرق آسيا أعلى معدلات عدم الإنجاب مقارنة بأي منطقة أخرى في العالم , يقدر علماء السكان اليابانيون أنه من المحتمل أن تكون لدى المرأة اليابانية المولودة في عام 1990 فرصة بنسبة 40% تقريبًا لعدم إنجاب الأطفال أبدًا - وهناك احتمالات قليلة لتكون لديها أحفاد بيولوجيين. وبحلول عام 2050، سيكون لدى أكثر من سدس الرجال الصينيين في الستينيات من العمر اسم الأولاد الذين لم يتزوجوا قط ولم ينجبوا أطفالًا من جيل سياسة الطفل الواحد، الذين يُشار إليهم بأنهم فائضين.
تاريخيًا، كانت الأفكار حول دعم كبار السن في المجتمعات التي تفتقر إلى أحفادهم تبدو كأفكار خيالية تنتمي إلى أدب الخيال العلمي , لكن اليوم تبدو تلك القصص أقل تخييلية , في فيلم "خطة 75" الياباني الذي صدر في عام 2022، بدأت طوكيو في تنفيذ خطة تقوم بدفع مبالغ مالية لكبار السن من أجل القتل الرحيم لأنفسهم كوسيلة لتخفيف الضغط الاقتصادي على المجتمع , عندما كانت المخرجة تشي هاياكاوا تصوّر الشخصية الرئيسية في الفيلم، أجرت مقابلات مع 15 امرأة مسنة، وجميعهن أعربن عن ترحيبهن بمثل هذه الخطة في الحياة الواقعية , وقد صرحت هاياكاوا عن الفيلم قائلة: "إنه حقيقي للغاية حتى لا يمكن اعتباره خيالًا علميًا". "لقد صممت هذا الفيلم خصيصًا لتجنب تحويل مثل هذا البرنامج إلى حقيقة".

المنطقة المهجورة

يعد تراجع النمو السكاني في شرق آسيا تحدياً أساسياً يؤثر في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية المحلية، بالإضافة إلى فرض قيود لا مفر منها على تأثير المنطقة في الساحة الدولية , فقد ساهم ارتفاع معدلات النمو السكاني في شرق آسيا في بناء اقتصادات قوية وجيوش مؤثرة، حيث بدأ الشباب ينضم إلى القوات المسلحة قبل أن ينضموا إلى سواهم من البالغين , ويتجلى الأمر بشكل مماثل في انخفاض معدلات الخصوبة في المنطقة , في كل دولة في شرق آسيا، ستؤثر هجرة السكان بشكل أسرع وأكثر صعوبة على مجموعة العمال المحتملين، وربما تكون أكثر صعوبة مما هو الحال بالنسبة لباقي السكان في سن العمل.

من الناحية الجيوسياسية، سيفيد هذا التراجع واشنطن من خلال إضعاف منافسها الرئيسي بين عامي 1950 و 1990، ارتفعت مجموعة الرجال في سن الجيش في الصين - أي الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 23 عامًا - من 30 مليونًا إلى 80 مليونًا , ومنذ ذلك الحين، انخفض إلى حوالي 50 مليونًا، ومن المتوقع أن يعود إلى ما يقرب من 30 مليونًا بحلول عام 2050. عندما تحتفل الصين بالذكرى المئوية لانتصار الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الأهلية في 2049، لن يكون لديها مجندون محتملون أكثر مما فعلت خلال عام انتصارها , على النقيض من ذلك، من المتوقع أن يكون لدى الولايات المتحدة رجال في سن الجيش في عام 2050 أكثر مما كانت عليه في نهاية الحرب الباردة , في عام 1990، كان لدى الصين ما يقرب من سبعة أضعاف مجمع التجنيد مثل الولايات المتحدة ؛ بحلول عام 2050، من المتوقع أن يكون حجمه مرتين ونصف فقط.

هذا التحول الاستثنائي سيضع الصين في مواجهة خيارات صعبة، حيث ستضطر إلى اتخاذ قرارات استراتيجية حاسمة بشأن قوتها العاملة الشابة، التي تتراوح أعمارها بين 18 و 23 عامًا , ستواجه الصين تحديًا كبيرًا في توفير تعليم متميز وتطوير مهارات تقنية عالية لهؤلاء الشباب الموهوبين، والذين قد يكونون القوة العاملة المستقبلية للبلاد , إذ سيكون لديها حصة أقل وأقل من هذه الفئة العمرية من السكان، مما يعني إنها ستواجه صعوبات في تعزيز تأثيرها العالمي , هل يجب على هؤلاء الشباب الانضمام إلى الخدمة العسكرية للحفاظ على الاستقرار الوطني؟ أم ينبغي لهم التوجه مباشرة إلى سوق العمل وتطوير مهاراتهم على المدى الطويل؟ هذه هي التحديات التي يجب مواجهتها، ولكنها ليست النوعية التي يفضل المسؤولون التفكير فيها.

بالإضافة إلى ذلك، قد تكون الميزة العددية المتبقية للصين على الولايات المتحدة في القوى العاملة في سن الخدمة العسكرية مؤهلة أكثر بفضل الضغوط الديموغرافية الأخرى , قد تجد بكين نفسها مقيدة ماليًا فيما يتعلق بالإنفاق على القوات المسلحة إذا استلزمت المزيد من النفقات على رعاية كبار السن , بالمثل في ظل نقص الشباب في الصين مقارنةً بكبار السن، قد يصبح المجتمع والدولة أكثر حساسية للخسائر وبالتالي يتخذان مواقف عسكرية أكثر تهورًا , وقد زاد من تصاعد هذا الاحتمال ارتفاع عدد الأطفال الذين يتوجب عليهم الانضمام إلى الخدمة العسكرية.

بلا شك، ستظل الصين دولة ضخمة تتمتع بقوة اقتصادية وعسكرية هائلة , ولا يمكنها الا أن تظل قوة هائلة، وبالواقع سيكون من الصعب عليها أن تخسر مكانتها في المرتبة الثانية , قد تكون الحكومة الصينية قادرة أيضًا على مواجهة بعض التحديات الديموغرافية العسكرية غير المواتية من خلال التكنولوجيا، مثل الذكاء الاصطناعي والأسلحة المتطورة , ومع ذلك، في حالات الأزمات العسكرية الحقيقية، فإن القوة البشرية غالبًا ما تكون العنصر الأساسي , من المتوقع أن يكون تمويل ونشر قوة عسكرية تنافسية أكثر صعوبة لبكين مقارنة بواشنطن، بغض النظر عما تقرره الحكومة الصينية تقريبًا.

على الرغم من ذلك، لن يكون انخفاض السكان في شرق آسيا فوزًا شاملاً للولايات المتحدة , فتقلص السكان يشمل أيضًا الدول الأخرى في المنطقة، بما في ذلك تلك التي كانت تقدم تقديمات كبيرة للولايات المتحدة , بما أن اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان تفقد السكان، قد لا تكون قادرة (أو مستعدة) لتقديم المساهمات نفسها للأمن الإقليمي , في الخمسينيات من القرن الماضي، كانت هناك حوالي 18 إلى 23 عامًا من الرجال في اليابان، مما جعلها حليفًا قيمًا للولايات المتحدة في المحيط الهادئ , ولكن هذا ليس الوضع الآن , بحلول عام 2020، كان لدى اليابان أقل من ثلث عدد الرجال في سن الخدمة العسكرية مثل الولايات المتحدة , وبحلول عام 2050، من المحتمل أن يكون الخُمس بالكاد , وعلى الرغم من إن عدد السكان في سن الخدمة العسكرية في كوريا الجنوبية لم يكن كبيرًا مثل اليابان، إلا إن مجموعة التجنيد - التي كانت ذات يوم 25 في المائة من حجم الولايات المتحدة - كانت كافية لمساعدة الولايات المتحدة في شبه الجزيرة الكورية وفي التخطيط الأوسع للدفاع عن شمال شرق آسيا , ومع ذلك، بحلول عام 2050، من المتوقع أن يكون مجموع التجنيد في كوريا الجنوبية أقل من 10 في المائة من حجم الولايات المتحدة , كما انخفضت مساهمة تايوان المقابلة للولايات المتحدة بشكل حاد، من عشرة في المائة في عام 1990 إلى ما يقدر بخمسة في المائة في عام 2050.

ستظل هذه الدول بحاجة ملحة إلى دعم واشنطن , في الواقع، ستصبح الإمكانيات الاقتصادية والعسكرية للولايات المتحدة أكثر أهمية من أي وقت مضى لضمان سلامة هذه البلدان المتقلصة , ومع ذلك، بفضل الانخفاض السكاني، سيكون من الصعب على اليابان وكوريا الجنوبية المشاركة بشكل كافٍ في شراكاتهما الأمنية الرسمية مع واشنطن (ويتعين على تايوان أن تلعب دورًا أكبر في أي ترتيب غير رسمي). ستؤدي التغيرات في التركيبة السكانية بشكل مستمر إلى تعقيد شروط التجارة في هذه الشراكات الودية، مما يزيد من العبء على الولايات المتحدة.

من السهل تخيل كيف يمكن لمثل هذه التوترات أن تدفع واشنطن إلى تقليص المساعدات , يشتكي المسؤولون الأمريكيون بالفعل بشكل متكرر من قلة إنفاق الدول الحليفة على الدفاع، ولم ينهار أي من سكانها بعد , ومع ذلك، يجب ألا تقع الولايات المتحدة ضحية لهذا الإغراء , إذا كان الاستياء والتوتر يهدد الأمن الجماعي في شرق آسيا، فسيكون الخاسر الديمقراطيون على جانبي المحيط الهادئ، بينما ستكون الرابحة بكين (حتى مع انخفاض عدد السكان). لذا يجب على المسؤولين الأمريكيين الانتباه إلى الاتجاهات الديموغرافية التي ستواجه شرق آسيا على مدى العقود القادمة، والعمل بشكل استباقي مع الشركاء الإقليميين لمعالجة الأعباء الدفاعية المستقبلية.

إذا نجحت مثل هذه المحادثات، فإن هذه الاتجاهات الديموغرافية يجب أن تعطي الأميركيين بعض الأمل - وليس فقط لأنها ستضعف الصين , ربما تعاني الولايات المتحدة من مشاكل وانقسامات داخلية، ولكن بقدر أهمية التركيبة السكانية، فإن مستقبلها الاستراتيجي يبدو مشرقًا بشكل مدهش , من المتوقع أن يكون عدد السكان تحت سن الثلاثين في البلاد أقل قليلاً في عام 2050 مما هو عليه اليوم، وسوف يكون إجمالي عدد السكان في سن العمل أكبر, ستتجه البلاد نحو الشيخوخة، ولكن بشكل أقل بكثير مما هو عليه في أي دولة في شرق آسيا.. بحلول عام 2050، ستتمتع الولايات المتحدة بنسبة دعم محتملة أعلى من أي اقتصاد غربي كبير، حيث من المتوقع أن يصل عدد الأميركيين في سن العمل إلى 2.3 أميركي لكل مواطن مسن.

إن قوة الديموغرافيا تمنح الولايات المتحدة هدية استراتيجية عظيمة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ , سيكون من الحكمة أن يدرك صانعو السياسة والاستراتيجيون الأمريكيون الفرصة ويغتنمونها , إنهم بحاجة إلى التفكير في الطرق التي يمكن بها توجيه هذا التحول الديموغرافي الكبير نحو تحسين نهجهم تجاه الصين والمنطقة بشكل عام - بما في ذلك أصدقائهم. سيساعد القيام بذلك واشنطن على الاستفادة بشكل أفضل من ميزة الديموغرافيا الاستثنائية التي تتمتع بها الولايات المتحدة.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية